شعر

مرويات رجل الخوف

محمد الحافظ

محمد الحافظ
مرويات رجل الخوف
شعر

مرويات رجل الخوف

الكتاب: مرويات رجل الخوف
المؤلف : محمد الحافظ
الطبعة : ٢٠١٩
تصميم الغلاف والاخراج الفني : دار أمل الجديدة
978-9933-603-51-9:ISBN

سوريا – دمشق
جوال -٠٠٩٦٣٩٣٢٠٠٢١٢٦
٠٠٩٦٣٩٣٢٤٧٢٠٩٦
هاتف : ٠٠٩٦٣١١٢٧٢٤٢٩٢
E-mail:
ammarkordia@yahoo.com

مرويات رجل الخوف

شعر

محمد الحافظ

مفتتح

من يعيرني كفاً..؟
يمتهن فن التصفيق
فأنا مازلت اميّاً
لا أتقن
سوى قضم اظافري

محمد الحافظ

أنت أيها المحشو بلاءات الخوف

أيها اليل ....
يا أيها المشبوب
بماءِ الحكمةِ وحنّاء الدمع
والمحشو بلاءات الخوف
مُدني مغلقة
وسواحلي غير مباحةٍ
للطارئين
كفاك وخزاً بي
أعتقني
فأنا لم أعتد النواح

على ملاءةِ الافتراق
أيها الليل
ساعاتك خرفة
كسكينٍ
بيدِ جزارٍ اخرق
دعني أنام متكئً
على حصى قلقي
وأمدّ يداً فائضةً
لتمارس حصافتها
الساذجة
على أجنحة أحلامك
تلك التي علّمْتها انت
بألوانك الحمق
كنْ كما تريد
غيومك مثقلة بالبكاء
ومحطاتك كلها رحيل

عصافيرك خرس
ونایاتك لا تجيد الغناء
أيها الليل
أيها المتناثر على مسامات
الوحدة
وحدتي التي نسيتها
على رفوف أزمنة الخوف
مَنْ أذِنَ لك بإختراق نافذتي
مَنْ أشار عليك لتميط عنها
ستائر الإهمال
كن رحوماً واعتقني
وسأحرق كلّ ما أهديتك من قصائدٍ
لا تكن عالقاً في نقاط أبجديتي

الناصرية – ٢٠١٧/٧/٢٧

أنياب شرهة

إعتادوا
السخرية منا
وإعتدنا
أن نصفق لهم
إن صادف
وغادرونا هؤلاء
سنبحث عمن
يجيد السخرية
لنعاود ممارسة
طقوس هوايتنا

في فن التصفيق
نحن يتامى وطن
واقعه الجناة
على طاولة النرد
بأنيابٍ شرهة
فكان هؤلاء
هم العلقة الفاسدة
لا يسعنا ....،
إلّا نعشقه مجازاً
ونخافه سلعاةً
أطول من طفولتنا
الرياح قادمة
ونحن من غير أظفار
كما هي الشوارع
مكتظة بالدموع والمواسم

أيها النبيل
مقعدك يتأرجح ..
والسنون هذه ليست لك ،
بل هي للقتلةِ واللصوص

الناصرية – ٢٠١٧/٨/٩

١٩٥٧/٨/٩

هم أرادوه هكذا

يوم يؤرخني

أنا لا أتحمل وزره

عبءٌ ما زال

يرهقني

سنيني تلك

هي من وشت بي

للشعرِ

كيف لها أن تسرّ

بخبري للكلمات

لست أنا الملام

لم أمنح أحداً

صلاحية الإتيان بي

الى عالمٍ

تغلفه لوثة البقاء

لذا أعتذر مني

إن ولجت خطأً فيه

ما زلت أجهله

وما زال هذا المدعو

يحرجني جداً

سأتلبسه قريناً صامتاً

عانقه العشب

رقص فرحاً للمطر

متناسياً وجع الأمس

ذلك الحكيم بداخلي

يتقصى الحقائق
بدقةٍ متناهية
ويطلق الأحكام برويةٍ
إنه حكيم أيها الحافظ

الناصرية– ٢٠١٧/٨/٩

إنك غير واجب الشروع

أنتظرتك

رغم مرارة الغياب

أعذرني

أنت ....،

غير واجبٍ الشروع

*****

الساحة فارغة

وأنت تجلس

على دكّةِ الإحتياط

أخرج

إنك ....،

لا تستحق قلقي

*****

لأني أحبك

أصبحت

ضنيناً بظلك

للفصول دورتها

وشجرة الكروم

مازالت ....،

حانية الأثداء

*****

على أريكة الوهم

أجمع خرز الوقت

أنسجه مسبحةً

أعدّ فيها

عثرات الإنتظار

الناصرية – ٢٠١٧/٣/٥

حكمة الصقور

لا شيء
يستحق المراهنة
والعدو وراء
قطوفٍ وهميةٍ
إلتمس لنفسك العذر
وإنتبذ مكاناً عليا
هي ذي حكمة الحياة
لا شيء يدفعك

للإختباء
النهر هاديء
والموج
يلوح لك بالغناء
والنوارس لا تعشق
سوى ماءٍ
وبعض فضاء
تعالا ....،
ما زلت أحتضن
رائحتَك
رائحتُك التي جبلت
بأريج القديسين والأولياء
تعالا ....،
كم أخشى
أن أراك جريحاً

معفراً بدمِ صباحاتك
هو ذا صولجانك
كنْ قديساً
وأتّبعْ حكمة الصقور

الناصرية – ٢٠١٧/٣/١٩

خارج النص

١

خارج المدار
الورود
التي سقيتها
بالأمس
رغم جفاف الساعة
ملونةً غادرتني

٢

خارج المتن
القصيدة
لم تكتمل بعد

والخاتمة كُتِبَتْ
خطأً
وأنت على شفا
فكرة عابرة
٣
خارج الوقت
للوقت
آلاف من الأرجل
تلاحق
بعضها البعض
وأنا ....،
في الطرف الآخر
أشكّل الوقت وسادةً
٤
خارج الحزن
إكتفيت بك بعيداً

ورسمتُ للحزنِ
مرقصاً
يمارس النسيان
فضيلةً
٥
خارج الزمن
في لحظةِ يأسٍ
خانقةٍ
أخذ قلبه دور الحكم
فرفع الكارت الأحمر
معلناً
نفاد صلاحيتك
٦
خارج القدر
في لحظةٍ مربكةٍ
تهاتفني ...!!

أتعرفني ..؟
أعتذر..
لأن الوقتَ
ليس لي
تلك هي
مفارقات القدر
٧
خارج اللعبة
يتملكني الخجل
بقدمٍ نحيلةِ
إضطرني الركون
الى دكّةِ الاحتياط
تلك هي ....،
لعبة غيرُ منصفةٍ

الناصرية – ٢٠١٧/٨/١

خيارات مرتجفة

إرحل وخيباتك
أيها المتخم
بلزوجةِ الوطنِ
أشجارك غريبة
و البحر عنيد
كما وأنت
من غيرِ أجنحةٍ
كلّ خياراتك
مرتجفة
والطريق ما زال

هو ذاته
المعلق ...،
على يافطةِ الحرب
والموسوم
بألوانِ الموت
تلك هي
أرجوحة الحياة
عليك أن ...،
تتوسد كركرةَ الاطفال
على أرصفةِ الصراخ
او تعيد كرة الرحيل
بجيوبٍ اصابها الجزع
أرحل .....،
فالمتاهات منتشرة
على الحدود
والوطن لا يتسع لك

أرحل ....،

فما عليك ...

الا الهروب منها

..... اليها

او المناورة بجوازٍ أبكم

خطانا متشابكة

وأنت بلا جذور

الناصرية ـ٤/١٠/ ٢٠١٥

معطفك لا يليق بي

كلما أختارُ
لك لوناً
يغتاله قلقك
تلك هي أمسياتك
خرساء باهتة
أرسمي دائرتك
وسوّريها
بذات الإرتجاف
لونك منتهك
بسورةِ الخوف
والطبال مازال
يزف إنتصاراته

الى مقبرة الرّق
كما هو خريفك
يجايل اليبس
والأوراق
يغشاها الصمت
وما أنتي ..،
الا أقل من ورقةٍ
تساومها الريح
ويسكنها الإصفرار
سأنْفثك شتاتاً..
كآخرِ نفسٍ
من سيجارتي
معطفك
هذا لا يليق بي

الناصرية – ٢٠١٧/٥/١٨

وجوه مغلفة

عندما كان
الخوف أفعى
أسدلتَ حجاباً
وأمتهنتَ الموعظةَ
تقية
هكذا أنت زورق
لا يخشى الإبحار
مع التيار
حري بجيوبك
أن تتفجر
من التخمة

فمواعظك في الأمس
باتت خرفة
في عدِّ الأرصدةِ
إرتدِ وجهاً
وتصنّع بالآخر
ولك أن تحتفظ
بقطرةٍ من ماءِ الوجه
إن بقي هنالك بعض ماءٍ
يا لها من وجوهٍ مغلفةٍ
وجوه ....!!
لا تعرف لها طعم
او لون ورائحة
وجوه عابرة للحياء
في وقتٍ ما

كانت غير جاهزةٍ
للإستعمال
كقياسٍ لم تعتده أرجلنا
في تضاريس الوقت

الناصرية – ٢٠١٧/٥/٢٦

أنثى الوجع

ليس أسمي
وليد الصدفة
اني إبن مدينةٍ
نثرت يتاماها
على قارعة الحروب
من يعيرني كفاً..؟
يمتهن فن التصفيق
فأنا ما زلت أميّاً
لا أتقن سوى
قضم أظافري
لطالما

كانت قراءاتكم

خاطئة

كيف لكم

إجتياز الوقت

أنتم ....،

أيها الملتصقون

على أوراق التوت

هل أُدلّكم

على ضغينة أخرى

تثملون

بدمِ خطيئتها

تلك هي

أنثى الوجع

تعاقر كهولة خياناتكم

الناصرية –٢٠١٧/٦/٢

متمرد على أنوثته

يغريني التيه
في هذا الليل
المنساب بظلمته
والمتمرد
على أنوثته
يا له ....
من ليلٍ مغرٍ
******
عَلِمتْ
إنّ أكثر

ما يغريني
هو الشَعَر
حين يكون طويلاً
نصبت لي شركاً
بضفائرها
سقطتُ ..،
لتجرني خيول
غزواتها
*****
يسكنني
شيء ما
ليس لي عِلم
بقوانينِ العشق
ولكن
كل ما أعرفه

إنّ الشمس
تشرق منها
وتعود لتغيب فيها
الشمس تدور حولها..!!

الناصرية – ٢٠١٧/٣/١٦

مزاد علني

مكررة هي الأسماء
والوجوه هي ذاتها
سأفتتح
المزاد لهذا اليوم
كلكم بقطرةِ
دمِ شهيدٍ واحدةٍ
قدمي ....،
على كلِّ المسميات
إلّا وطني
من ذا الذي

يبتاعهم ..؟
السوق راكدة
ووطني يصلب
على مقربةٍ مني
ملوثة هي جباههم
و مخالبهم ....،
أطول من أن تقاس
من يبتاعهم ...؟
ذا هو مزاد
يكتظ بلونِ العهر
و رائحة العفن
ووطني ما إنفكّ يصوم
على صوت الإنفجار
ويفطر على رائحة الدم

وطني ....،
إنّ الذين يكتبوك خطأً
هم الذين
لم يقرؤك صحيحاً
..... أبداً

الناصرية – ٢٠١٧/٥/٢٩

الموجة صوت الله

الكل غادروا

الا أنا

تلك هي

أبجديات الرحيل

فكيف ....،

لتلك العصافير

أن تهادن

غزو ريحٍ مشاكسة

إرتدِ بسطالك
وخوذتك
وارمِ بعجيزتك
على مصطبةِ
مقهى بائسة
أنت ....،
في وطنٍ
جايلته الحروب
فكان خير مثالٍ لها
أحمق .....،
من يعتلي صهوتك
يا وطني
كيف له أن يفقه
سرّ الكون
من لا يملك فكّ أحجيتك

مَنْ قال ...!؟

للموجةِ سوط يلجمها

أحمق ..أحمق.. أحمق

الموجة صوت الله

الناصرية –٢٠١٧/٥/٢٣

حكمة الخلود

قُمْ أيها الشاعر
ترجلْ عن حماقاتك
أقصد خطاياك
التي أغْرَيتَ بها سفنك
لم يعد النهر صالحاً
والمرسى لا يبارك الحجيج
لك بعض جنونٍ وصوتٍ دامع
كيف لهم ....،
أن يطالبوا بالقصاص منك
على دالية الخوف

ملعونة هي الأصفاد
التي وضعتها بيديك
شرْ عليهم بالرحيل
وتوسدْ بقيةَ دموعك
دموعُك التي كتبتها
على شرفاتِ القدرِ
إنهم أبعد من وهمٍ
وأدنى من حقيقةٍ
مالك ووجع القلب هذا
كنْ زائراً وتنحَّ
فالطريق لا يتسع لأكثر من واحدٍ
تلك هي حكمة الخلود

الناصرية – ٢٠١٧/٥/٢٦

أغنية غجرية

الرحيل مبكّرٌ
وأرضي ما زالت
عطشى
و ها هي أسراب القطا
تغادر مساءاتنا
وحدتي خرساء
كطائر التم
الرحيل مبكّر
والإنتماء لها

هي فتوى زمنٍ
علمني أن أعشقها
فإن كانت
تلك جريرتي
فلا أحبذ
منها الإنعتاق
تمر بي شهيقاً
فترتجف الفصول
وتغادرني الغيمات
وأنا لا أملك
سوى رئةٍ واحدةٍ
كيف لها ....،
وعلى ناصية الوقت
يتأرجح صوتها
أغنية غجرية
إنها آلهة الفرات

ومعشوقته
أنهارها تلك التي
قطعتها بزورقي
ذات عشقٍ
ما هي إلّا وسيلة إيضاح
لقلبٍ أجهضه صباح خائب

الناصرية – ٢٠١٧/٦/١٧

فلسفة القلق

تتعثر خطواتي
يتناسل الصمت برزخاً
تعود لتتّكئ
على خيوط خجلها
خشية من أن أتعثر بك
أجدني أمرّن نفسي
على الطيران بجناحٍ واحد

هذا بعض جنون
كما هو الغياب
كلاهما يدعيان التعقل
يا لها من تداعيات مأزومة
القواميس معطلة
والرياح عابرة
وأنا ما زلت
أبحث عن مفردةٍ
تمهل ....،
سأدع صياغتها لك أنت
ما زلتُ أبحث عما يستر عورتي
وأنا أرى العالم
عارياً يلج أبواب العتمة
و الليل يختلس النظر
بعينٍ واحدةٍ
ينشد بعض أبجدية موهومة

تلك هي حدودك
ما بين الحرف والكلمة
لا ترمِ ببصرك أبعد منها
طريقك وعرة
وعكازك ....،
غير صالح للمسير
يستوطنني الصمت لغةً
فينتفض الغياب
على ملحمة الفراغ
كعاشقٍ أخرس
تلك هي فلسفة القلق

الناصرية– ٢٠١٧/٧/٢١

تلولحي واتمرجحي*

إتلولحي وأتمرجحي
أنت قصيدتي
الموشحة
بشجنِ الجنوب
والغافية
على شواطئ الفرات
مهلاً ..
مازال بي بعض جنونٍ
إتلولحي وإتمرجحي

أيتها الغيمة الغادية
بيني وبينك
مسافة عمر
من الألفةِ
طريقك أبداً ينتهي بي
إتلولحي وإتمرجحي
تثقلني ...
أحلامي المعبأة
في زجاجاتٍ الخوف
والمسافات
أقل إقتراباً من الأمس
تمرجحي
كعنكبوت
يتسلق الألم
يمتص رئة الوقت
تلك هي

جريرة الأخطاء

إتلولحي وإتمرجحي

لن أشطبك أبداً

ما زلت أحتفظ لك

ببعض ملامح نبي

الناصرية – ٢٠١٧/٥/١٩

* عنوان للقصيدة مأخوذ من قصيدة شعبية للشاعر عريان سيد خلف

إمرأة الحظ

وحدها
من تجيد الرمي
والإحتراق
كما هي وحدها
أيضاً
من تتقن
لعبة الجفاء
تلك هي
إمرأة الحظ
*****
هي وحدها
من تكتب

الخاتمة

على ورقةٍ

جففتها

رياح العتمة

فأذن الخريف

بسقوطها

****

أرضها رطبة

وطرقاتها

مسكونة

بعناكبٍ الخوف

وهي وحدها

من تنسج

قلادة الرحيل

الناصرية –٦/٣/٢٠١٧

أنثى سكوني

هو ذا عشقي جنوبي الهوى
تثمله زقزقة قبّرة زائفة
كما هو الفرات
حين يثور إشتهاءاً
تنتابه الرغبة بالتمرد على سكونه
سأبري أصابعي مروداً
يرسم عينيك فجراً
لأتمّ صلاتي المؤرخة على مقلتيهما
خذي ليلي الى صراطك
ليلي الذي لونته مائة إمرأةٍ وإمرأة
ينثني كمنديلٍ زهري

بين يَدَيْ صبيةٍ غجريةٍ
إمسحي عليه بأصابعك
ودعيني أرتل بعض فحولتي
تلك المتأزمة بين أزيز الشك
والمتورمة من لهاث اللحظة
كيف لي العوم فوق أمواجك
وأنا من غير خارطةٍ
وزورقي يتكئ على عصا
نخرها الوقت
ما زلتِ أنت نقطة تكوري
و شغفي بك وِرْد آخر
من سور العشق
أتناثر على شفتيك
لتكتملي أنثى تشاركني سكوني

الناصرية – ٢٠١٧/٣/٨

ما بين إحتفالين

قبل أكثر من ثلاثين عامٍ
وأنا أنظر الى نافذتي
وهي تكتظ
بالعشرات من السنونوات
تزاحمها
رشقات أجنحة أحلام نافرة
أحلام نزفت بريقها
كمتسابق هوت به حلبات الوقت
وكما هي الشموع
تملأ باحة أوراقي

تحترق .. تضئ وتنطفئ
هناك العشرات من الثعابين تغفو
على أريكة السنين
ترقب عقارب لهوي الطائش
وأنا ....!!
بين شقاوتي وأحلامٍ
لها طعم الريحِ وحلاوة النهار
لم أشعرْ بالأفواه الفاغرة
والأنياب المغروزة في خطواتي
تلك هي حسابات مؤجلة
كل ما فيَّ يعي ذلك إلّا أنا
قبل ثلاثين عاماً من هذه الليلة
ليلة رأس السنة
كنت أحتفل بالضجيج والصراخ
والتمرد على كلِّ نساء العالم
وأشجار الرمان

كان للعمر جادته
تلك التي يفقه السير عليها
وأنا أبصقها كمن يبصق اسنانه
قبل ثلاثين عاماً
كنت أكرع الكأس الأول ثملاً
بمغازلةِ الأسماء
ومراقصة أمواج عابثة
وفي الكأس الأخيرة
أنظر الى الوقت فأسخر من عوقه
أرميه بزجاجةِ خمري الفارغة
أشتمه فهو أوهن من هذا الخيط
الذي يرسمه دخان سيجارتي
وبعد أقل من ثلاثين دقيقةٍ
سأحتفل بهذه الليلة .. هي عينها
ليلة رأس السنة
وأنا اتكئ على عكازي

خجلاً من سخرية الوقت لي
كما أراني وجبة مشتهاة لتلك الثعابين
أقصد أمراضي المزمنة
المتيقظة على سرير قلقي
بأفواهها الفاغرة
وأنيابها المغروزة في وجعي

الناصرية – ليلة رأس السنة /٢٠١٧

رائجة كالغيمةِ

رائحتك كالفجر

دعيني

أُرسمك نهراً

لك ....،

الفٌ من الأجنحة

وللنورس جنح واحد

كوني إمرأةَ الوهج

واحضني تمردي

رائجة أنت كالغيمة
كيف لي
أن أستفز هطولك
صوتك يغريني
فدعيني أمسك
ببقايا لحنٍ
أرتل فيه
بعض مخاوفي
وأقول لك
قديستي
إنتظرتك
وأنا أغازل عينيك
كيف لهما
أن تحملا غواياتي

أنا هذا

الذي يشاكس القمر

ويداعب النجوم

في غيابك

الناصرية – ٢٠١٧/٣/٢٩

عشق يابس

أترجل
من ناصية الهوى
وأجرب
النزوح قسراً
الى أرض يباب
لأراني
وأنا أحصد
عشقاً يابس
****

سأغلف مشاعري
بإرتباكٍ مبهم
وأرمي بها
بمراجلِ اليأس
فما هي
إلّا مشاعرٍ باردة
****
وما زالت
من أسوأ
عاداتي
إني ....،
في كلّ يومٍ
أحب إمرأةً
والأجمل ..،

في عاداتي
تلك ....،
إنّ من أحبها
هي ذات المرأة

الناصرية – ٢٠١٧/٣/٧

شهيداً تنتحر

كم أجدني بليداً
وانا أراكم تمزقون
تأريخاً بلونِ الصبح
– نعم
ربما أشبهكم
هكذا أراني
وأصابعي
تتلوث بأحبار
خياناتكم

كما وأعلم إنكم
تجيدون اللعب بعواطفي
فأنا أكثر من مغفلٍ
لذا أصفق لكم
لأنكم تتقنون سرقتي
أسرقوني...!!
إني أستحق أن أسرق
في الأمس ...،
إستغفلتني الرياح
وأنا أحمل أسراري
نحو مسارات
إرتأيتها ان تكون حقيقةً
.....
هكذا وجد نفسه
ذلك وطن ....،
لم يعدْ الإبحار فيه صالحاً

الموجة أفعى والدفة عاهرة
أحمل قدمك بيدك
تلك هي ...،
هدية الحروب إليك
إطمئن ستنتحر شهيداً

الناصرية – ٢٠١٧/٨/٤

لا أحد يتسلق تجاعيد قلمك

ذاك الذي
باعك بقطعةٍ
من القلقِ
تفحّص أمكنته
ستجده مهملا
على قائمةِ الخوفِ
معبّأٌ بغبارِ الوقتِ
تتجشّأه رياحُ الغبشِ
على إنه
نسيٌ منسيا
مساحاته

التي أجهضتها
سمومُ ذات القلقِ
لم تذرْ منها
إلّا قبضةُ سنابلٍ
صفرٍ
مثقلة ببعضِ بكاءٍ
لا أحد
يستحق التسلق
على تجاعيد قلمك
مدينتك مقفلة
و خارطتك مرمية
على أطراف حلمٍ هارٍ
دعْ جسدك
يتناثر وطناً عارياً
ترجّلْ عن ناصيتك
وإمتهن الصمت

النقطة تلك

التي ستغادرها

هي عينها

من تقتفي أثرها

للعودة ثانيةً

لا تقل وداعاً

الملتقى ليس ببعيد

تلك هي سمة الحياة

الناصرية – ٢٠١٧/٨/١٩

كوني لي فراتاً

بك شطبتُ
على كلِّ المسميات
وأغلقتُ عليكِ ذاكرتي
كوني فراتي
ودعيني أتطهر
من رجس قصائدي
لك أن تنتظريني
عند أول دقيقةٍ
مارستْ العشق

وأغوت الظهيرات بنا
إنتظريني
ريثما أحزم أيامي
تلك التي تناثرت
ذات قلقٍ
على ناصيةِ إرتباككِ
إرتباكك هذا الذي تورم
في ساحات الجري
و بلادة الإنزواء
إنّك أكثر من حبيبةٍ
وأقلّ من حريق

الناصرية -٢٠١٧/٦/٣

حين تتشظى مرايا الحروب

خذ مراياك
أنظر لتلك التجاعيد
تجاعيد سنينك
التي سرقتها الحروب
أزمنتك المصابة بداءِ الخوف
أقدامك التي تركتها خاوية هناك
بين لغمٍ متطفلٍ
ومبضع لا يعي الصراخ
ذكرياتكَ المشحونةِ بالقلقِ

كم كنت تحلم بقطرةِ ماءٍ
يجود بها الفرات
فراتك ذاك الوشم
الذي عانق طفولتك
يتقيك الآن
يعرضُ عن ملامحك
كيف علقت ميلادك نخبه ..!!؟؟
كيف ...؟؟
ميلادُكَ
الذي الغي تكراراً من ذاكرتِك
هو ذا أنت ...!!
ما زال القلق يجبلك برائحة الدمِ
وأصوات الموت
ما عادت سنبلة الأمس
تحمل حبّاتك المثقلة

بوهمِ العشق
كما هي أرضك ....،
تلك التي غادرتك
محملة على توابيتِ اللعنة
غيومك سود
وأحمالك مرهقة
الآخرة أقرب لك
من دمعة طفل مذبوح
أنت هكذا
تضاجعك الفجيعة كلّ يومٍ
إنّهم زناة بقدرِ ما يستطيعون
أجثُ على ركبتيك
ضع رأسك على تلك الجراح
جراحاتك التي ما إنفكت تتسامى

فوق كل تواريخهم
أمسك بضفائر شموسك الغارية
ونمْ ...،
عفّر خدّك بترابِ الله
تلك هي أعدل ميتة لك

الناصرية – ٢٠١٦/٨/٣

سورة القلق

علميني
إن شئتِ
فأنا
لا أعرف أبجديات
العشق
قاربي صغير
وبحر عينيك
أوسع من موتٍ
لا أحبذ الغوص
في مياهٍ ساكنة

علميني
لأنّي أجهل
أيَّ لونٍ يرتديه الورد
ويعشقه الربيع
علميني
كيف أرتقي محبتك
وأنا يؤرجحني الحنين
على سور غيابك
للحبّ باب واحدة
وقدمي تخطئ
في عدّ الخطوات
أرسمي صورتك
وضعي ألف نقطةٍ
حمراء
ذلكم هو حجاب
أربطه على سارية

الخوف
وأعود لأرتقي سلّمك
للمرة الألف
لأقول لك ...،
علميني
تلك هي سورة القلق

الناصرية – ٢٠١٧/١٢/٧

أعشقك على طاولة الحروب

أمدّ بصري
نحو أبعد ظل
أراك هناك
تتمددين مع عكد الهوا
نرجسة أشعلها غرام سومري
أعلم إنّي أرسم حلماً
عليك أن تفتعلي بعض انوثةٍ
أو دعك من هذا
وكوني نهراً
يجتلب قصائد الشعراء

هؤلاء الذين يصلبون كلَّ سبتٍ
على صوتِ حسن عبد الغني
هذا الذي يجلدهم
بحميميته واحداً واحدا
واتركيني
أستنشق دخان سيجارتي
نهر آخر لا يمت للفراتِ بصلةٍ
أنصحك وأنت تقرأين قصيدتي
أن تضعيها في فنجان قهوتك
رائحتها تغري إناث الرصاص
سأخبرك عن أبي
هذا الرجل الجنوبي
كان إلهاً يهب أبناءه
عطايا للقائمين على الحروب
لا تطلبي مني

أن أغني لك يمه يا يمه
أكيد هذا الامر يخجلني
الحروب لا تسمح لنا بالعشق
والناصرية .....،
كثيرة الولادات كما هو الموت

الناصرية – ٢٠١٧/٢/١١

مرويات رجل الخوف

كنت مضطرا للسير
خلف ضحكات ملوثة
أقتفي أثر حلمٍ مزجج
بريح الشتيمة
تلك هي عادة
سرقتها من بائع الشاي
ذاك الذي ....،
يجوب شوارع مدينتي
ربما ....،
هي ذميمة بعض الشيء

او لا كلّ الشيء
ضحكات تتجسد بوجوهٍ عدّة
منها ما تستجلب الشفقة بغبائها
وأخرى تثير الشهية بالتقيؤ
أميط الغطاء ....
عن عاهات متناثرة
على أرصفة قدري
تتورم قدماي...،
وأنا أجد نفسي راكضاً
خلف قطار معبأ بالهزيمةِ
لفضته تلك المحطات الآسنة
بأناس اليأس
سأحاول
أن أعثر على بائع الشاي

لأعيد ما سرقته منه
ذات عبثٍ
من ضحكاتٍ ملوثةٍ
وأعدّ نفسي كاهناً
لمروياتٍ سطّرها رجل الخوف

الناصرية – ٢٠١٧/٢/٢٤

ما أنفك الزمن يسرقنا

ما إنفك الزمن لصاً أحمق
له العشرات من الأرجل
والمئات من الأجنحة
وأنت تطير بجناحٍ واحد
وبثلاث أرجل تسير
ورقة سقطت من ماضٍ
فقد شهيته
الزمن أكثر من لعوب
يظلّك بفتنته
ومخالبه مغروسة

في أملاح نهاراتك العاجلة
لك أن تحذر من لعبته هذه
وأنت تتأرجح
على أرضٍ لزجة
هدفك غواياته السرمدية
مقامرة منك وأنت تطرق
نوافذ العمر
ففي كل زاوية منه
نصل يسير نحو مبتغاه
كراتك لا تهادن الريح
وهدفك أبعد من أن يكون لرامٍ
تيقظ وأنت تسير على قافية الخوف
يتعالا ثغاء ندمك
ليلك ما عاد يضاجع أمنياته
أشد ما أخشاه
هو صبية أفكارك

علهم لا يتقنوا لغة القنص
وغاباتك أوسع من ضجيج اللحظة
لا تكن شغوفاً بنساءِ أحجياتك
أو تهمل ماضٍ قاسٍ
فأنت من غير عصواته
لا تعرف الرخاء
– نعم
الزمن لعوب وأكثر من لص
إعتاد سرقة ملامحنا
ليحيلها الى تراب

الناصرية – ٢٠١٠/٥/١١

رَجُلُ الطاولة

تتناثر الأخطاء
فوق طاولتي
يستأثر النرد
بإمرأةٍ
لها وقع الكأس
ومرارة الإخفاق
تلك هي
مخالطات رجلٍ
أحتسى
بعض أنفته

على خطيئة الوقت
ورعونة الشك
يبحث عن ضالته
في آخر رشفةٍ
لقدحٍ أثمله الليل
فعاد مرتجفاً
يخطّ
بدخانِ هوسه
مسارات حبيبة عابرة

****

تعود .....،
لتستفزني أخطائي
فأمسك بها عصا
تحث خطأي

لحانةٍ أخرى
أقص بها
ما بقي
من أجنحةٍ
لوعي خائر

الناصرية – ٢٠١٥/١١/١٩

تذكر إنّك إبن الإثنين

لا يتسع العمر
لأكثر من لحظة
تتمترس بغطاء الوقت
وتنتصب سرادقاً
لآمالٍ مغدورة
الأمس ضحية لما هو فائت
وعقاب اليوم
مخدراً بأحلام الرغبة
لا تكن إبريقاً فارغاً
لمساحات قادمة

أنت أبن الساعة
أفرد صدر حبيباتك
اللاتي اكتظظن
على ساحل أخطائك
أقطع شجيراتك المدعّمة
باليأس
وتبعثر ألف ميلٍ من المتاهة
لا تتعثر بمزاحمة الخوف إليك
دعه يتكور خيبةً
ويلتحف الجبن مساراً
ما زلتَ ذلك
الذي يمتشق الطريق
ويحمل ساعاته تحدياً
هو أنت بكلّ أفكارك
المغطاة بوحلِ المتاهة
تقارع صدى هواجسك

وتنتشل إرتجاف خطواتك
لتؤسس مسارا يافعاً
يزدان بورود التعب
وملتمعاً بدفء العشق
أنت هكذا
بكل ما عليك من أثقالِ الوسوسة
يطرب قلبك لصوت يهدر
من أطراف الهور
ما زلت إبن الإثنين
سليل الفاقة وملاحة العوز
يا لك من شاخص
تخشاه ملامح اليبس
وتؤانسه قبرات الفجر
إنّك مجبول
على مشاطرة القلق
متخذاً منه قوتاً ليومك

المدان بجريرة التعب
تذكر أنّك أبن الاثنين
وإنتصب يافطة
تحمل أسرار الموت
ما زال عزرائيل يشاطرك الحساء
فهو أدرى بك ....،
من إنّك أكثر صلابة
من أنياب المنايا
لذا تجسد إرجوحةً
وتحدى الوقت
وتذكر إنّك إبن الإثنين
أيها الشامخ على قباب الحناجر

الناصرية – ١٢/ ٣/ ٢٠١٦

سيقان اللعنة

يجترون الماضي
يلوكون عهدا طوى
إنّهم أبناء الأمس
ثوريون بالفطرة
يترجمون الليل
على إنّه غانية
ويتوددون الى كأسٍ
مستهترٍ ماجن
كما وإنّهم ...!!
يصارعون النهارات

بملهاة ثوريتهم
تلك التي قلّمت أظفارها
فما عادت تتشبث
بأكتافٍ أثقلتها توابيت
الكذب
وحمامات الرياء
دعهم يجترون ماضٍ
فقد شهيته
على موائد حمقٍ
موائد إتفقت أن تكون
من غير صوتٍ
يا له من زمنٍ عاق
يجاسد الموتى
دالية عشقٍ معتق
وينتفض على سيجارة

إغتصبتها
رئةٍ مصابة بشلل العوز
هذا زمن
ترتفع فيه حمى الدجل
فيراقص سيقان اللعنة

الناصرية – ٢٠١٦/٢/١٧

حكاية النوارس

دعي الصباح يغادر فراشاتك
فالليل لا يعي إلّا لون واحد
والفجر تغيظه سلالة الرحيل
تلك هي راحلتي
لا تستفزي سكونها
الحانات كثر
وأنا الوحيد
الذي يسكر بك
تذوقيني سفراً

وأكتبي شهادة ميلادي
الليل ....،
يؤرشف واقعة الغبش
بعد أن تعيد الرياح حساباتها
تبتسم الورود لربيعٍ قادم
وأرجوحة يخالجها الظمأ
ربما أجدك عند منتصف النهار
تورقين شمساً عقيمة
وتؤرشفين ثمالة الماء
عنيدة أنت في بقايا التواريخ
أيتها الكأس .....،
يا ملاذي المهدور
في جنون القصيدة
سأسكبك حزنا
على سورة متاهاتي
تتعثر الطرقات بخطواتي

لأكون آخر المارين
أعطيني قدماً
وبلّغي عني العسس
شيخنا الذي ينتظر النهر
خبريه ايضاً...،
إنّه لن يمرّ بعد حين
تصاب المراكب بلوثة الخوف
والمخاض باطل
قلّمي زحام الساعة
وأعلني .....
أن لا مرسى لصوت الريح
أبعد من شهقة
وأقرب من نظرٍ
تلك هي حكاية الريح

الناصرية – ٢٠١٦/٥/١٤

مباركة انت يا أمي

الى أمي
في يوم عيدها المبارك .. عيد الأم
يُختصَر
الزمن فيك
ينتصب
قدماً ثالثةً
فيؤرخ
في دموعك
سِفراً
لم يكتمل بعد
كما وتنتهي

المسافات

تحت قدميك

أنت وحدك

من يحق

لها السجود

بعد الله

يا كلّ الكون

وظلّ الله

الناصرية – ٢٠١٧/٣/٢١

شكرا لأنك كلمتي

١

أشتهيك ...

في وحدتي

يخذلني قلمي

.

.

فأعود ....،

لألملم حلماً

منفرطاً

*****

٢

سأكتبك

بحجم الكلمة

شكراً

لأنك كلمتي

*****

٣

وأنت بعيدة

بت ....،

لا أمتلك أي ذاكرة

كيف لي

أن أسير

بشارعِ

لا يحمل رائحتك

*****

٤

كم يؤلمني ...!!

حين أجدك

هكذا

ويؤسفني

أن أكون

هكذا بيديك

أطلقني

فقلبي

ما زال

ينبض بالطيران

الناصرية – ٢٠١٣/١/١٧

كلكم تشبهوني إلّا هم

هذا أنا
أعني ..،
في الصورة
أدناه
كنت ....،
في تلك
اللحظة
أُرتل ....،
حبَّ الله
و عشق الوطن

هذا ....،

هو أنا

كلكم تشبهوني

إلّا هم ...!

فإنهم من رَحِمٍ آخر

رَحِمٌ .....،

واقعه الشيطان

الناصرية – ٢٠١٣/٩/١

الفهرست

ت	أسم القصيدة	رقم الصفحة
١	الإهداء	٥
٢	أنت أيها المحشو بلاءات الخوف	٧
٣	أنياب شرهة	١٠
٤	١٩٥٧/٨/٩	١٣
٥	إنّك غير واجب الشروع	١٦
٦	حكمة الصقور	١٨
٧	خارج النص	٢١
٨	خيارات مرتجفة	٢٥
٩	معطفك لا يليق بي	٢٨
١٠	وجوه مغلفة	٣٠
١١	أنثى الوجع	٣٣
١٢	متمرد على إنوثته	٣٥
١٣	مزاد علني	٣٨

ت	أسم القصيدة	رقم الصفحة
١٤	الموجة صوت الله	٤١
١٥	حكمة الخلود	٤٤
١٦	أغنية غجرية	٤٦
١٧	فلسفة القلق	٤٩
١٨	تلولحي وإتمرجحي	٥٢
١٩	إمرأة الحظ	٥٥
٢٠	أنثى سكوني	٥٧
٢١	ما بين احتفالين	٥٩
٢٢	رائجة كالغيمة	٦٣
٢٣	عشق يابس	٦٦
٢٤	شهيدا ينتحر	٦٩
٢٥	لا أحد يتسلق تجاعيد قلمك	٧٢
٢٦	كوني لي فراتاً	٧٥
٢٧	حين تتشظى الحروب	٧٧

ت	أسم القصيدة	رقم الصفحة
٢٨-	سورة القلق	٨١
٢٩-	أعشقك على طاولة الحروب	٨٤
٣٠-	مرويات رجل الخوف	٨٧
٣١-	ما أنفك الزمن يسرقنا	٩٠
٣٢-	رجل الطاولة	٩٣
٣٣-	تذكر إنّك أبن الإثنين	٩٦
٣٤-	سيقان اللعنة	١٠٠
٣٥-	حكاية النوارس	١٠٣
٣٦-	مباركة أنت يا أمي	١٠٦
٣٧-	شكرا لأنك كلمتي	١٠٨
٣٨-	كلكم تشبهوني إلّا هم	١١١
٣٩-	الفهرست	١١٣

محمد الحافظ

مرويات رجل الخوف

شعر

اللوحة للفنان التشكيلي الراحل كمال خريش الخفاجي

تعود .....،

لتستفزني أخطائي

فأمسك بها عصا

تحث خطاي

لحانةٍ أخرى

أقص بها

ما بقي

من أجنحةٍ

لوعي خائر

أمل الجديدة
طباعة - نشر - توزيع